الجمهورية
تأسست عام 1924
www.aljoumhouria.com

د. مجدلاني يجيب عن السؤال الفلسفي: من أين إلى أين... ولماذا؟

صوّر الدكتور جوزيف مجدلاني حال النفس البشرية بـ«أنها كبيرة في امكاناتها، صغيرة في ارادتها، شرسة في رغباتها»... ولهذا على النفس التي تبغى الإرتقاء او تفتيح المعرفة فيها، وعياً متفاعلاً وطاقات متألّقة، «الكفاح والالتزام الذاتي إلى جانب الصدق وحسن التصرّف».

أنطوان نجم
antoine.najem@aljoumhouria.com

"فالكفاح هو تعبير الارادة النافذة، والإلتزام لغة الصدق التي تترجمها النفس في إنجازات كاملة وتجارب مكتملة بعد تنظيفها من التحايل والأعيب الفكر".

"وقائع حياتيّة بالصوت والصورة من باطن الوعي، توضح أهمية الروابط الحياتية والاجتماعية"، هو عنوان المحاضرة العامة التي ألقاها الدكتور جوزيف مجدلاني، مؤسّس مركز علوم الإيزوتيريك الأوّل في لبنان والعالم العربي في مركز الإيزوتيريك في الحازمية. المركز الذي يدرّس اصول علم الوعي ومعرفة الذات، وبالتحديد يقدّم للباحثين تقنية "إعرف نفسك" في تطبيق عملي بهدف توعيتهم إلى طاقاتهم الهاجعة وتعريفهم إلى طوايا نفوسهم في ممارسة فعلية.

إنطلق المحاضر من تقديم وقائع عن وعي الانسان بشقّيه الباطن والظاهر، ليجيب عن السؤال الفلسفي العتيق "من أين وإلى أين؟ كيف ولماذا؟"... وذلك من خلال عرض دقيق ومفصّل لمراحل تكامل الوعي في الإنسان. فقد وصف الدكتور مجدلاني وعيَ الباطن بأنّه "لوحة ذبذبية نورانية في ما تعبّر عنه من ايجابيات مكتسبة كوعي فاعل على مرّ الازمنة"، وهو أيضاً "لوحة داكنة الملامح في ما تراكم فيه من سلبيات بالممارسة منذ أن نشأت السلبية". واضاف: "أن هذه اللوحة الذبذبية الباطنية هي " الشكل" او "ملامح" الشخصية الانسانية الحالية السائرة نحو اكتمال وعيها بعدما تذوي

السلبيّة هي أساس التفكّك في الروابط الإجتماعيّة

السلبية من ثناياها. وتتحوّل الممارسة الى سعي حثيث وكفاح في سبيل التقدّم والإرتقاء، مضمّخة هدف الوعي بإرادة الخير العام". فبعبارات تصويرية بليغة، وَصف المحاضر للحشد الغفير من المستمعين، صوراً تعبيرية تصف مشارف تكامل الوعي في الانسان من مسار الجسد الى مسار النفس، فالذات فالروح، حيث قال إنّه "على حدود التكامل فالإكتمال ثم الكمال، يتحّد الظاهر مع الباطن بحيث يتحوّل (وعي) الباطن الى ظاهر لمستوى اللاوعي الذي يليه (أيْ مستوىً الوعي الكامن بالقوّة بالنسبة لوعي الباطن السابق)، فيما يتحوّل هذا الاخير الى "وعي باطن جديد" على مسار تفتّح ارقى في الوعي".

تميّزت محاضرة الدكتور جوزيف مجدلاني بجانبها العملي العملاني الذي يشكّل العمود الفقري لعلوم الإيزوتيريك. فقد استفاض في شرح الرابط بين التطبيق العملي ومسلك الحركة، موضحاً الفارق بين حركة نظام الوعي وحركة الانسان حيث أنّ حركة الاولى تطوّرية إرتقائية متجدّدة على الدوام، فيما حركة الثانية رتيبة، بطيئة، متكرّرة، ومنفّرة في غالبيّة الاحيان، جراء تواجد السلبيات في النفس البشرية ومسلكيّات المرء الخاطئة. ولهذا شدد الدكتور مجدلاني على اهمية تنقية الممارسة الحياتية والمسلكيّات العملية من السلبية. فهذا ما يحوّل رتابة الحركة وعبثيّتها الى حركة تفاعل إرتقائية ومتجدّدة ترفع مستوى وعي النفس البشرية. ومن بين أبرز الوسائل العمليّة التي اشار اليها الدكتور مجدلاني لتنقية المسلكيّات من السلبيات، "التعلّم الذاتي" الذي يمثّل "جوهر الحركة الإرتقائية المتجدّدة، ويمثّل ايضاً الفارق الدقيق بين الساعي الى الارتقاء والتطوّر في الوعي، والشخص الذي ينتظر مدّ الوعي ان يصل اليه". والمثال العملي الذي قدّمه المحاضر حول التعلّم الذاتي هو شخص فهمَ التجارب التي خاضها، وتعلّم منها ووعى ابعادها فتغيّر، إذ إنه لمس نتائج مسلكيّاته القديمة من سوء فهم ونفور او صراع بينه وبين محيطه.

ولعل اكثر ما يسيء الى الروابط والعلاقات البشرية على مختلف اشكالها ومستوياتها، كما اشار الدكتور مجدلاني، هو "تلك الحركة الرتيبة التي تفتقر الى التعلّم الذاتي. فالسلبيّات الناجمة عن وعي الباطن، والتي تتمظهر في وعي الظاهر في مسلكيّات منفّرة يكرّرها صاحبها من دون وعي، هي اساس التفكّك في الروابط الاجتماعية على انواعها". ولهذا شددت المحاضرة على أهمية تأسيس الروابط الواعية في الصداقة كما في الحب والزواج.

تميّزت المحاضرة ايضاً بنظرة متفائلة إلى المستقبل الإنساني، حيث جاء أن آلية تطوير طاقات النفس البشرية المرتكزة على مبادئ الإيزوتيريك ستكون "اساس الروابط الإجتماعية في مستقبل عصر النور والمعرفة". ■

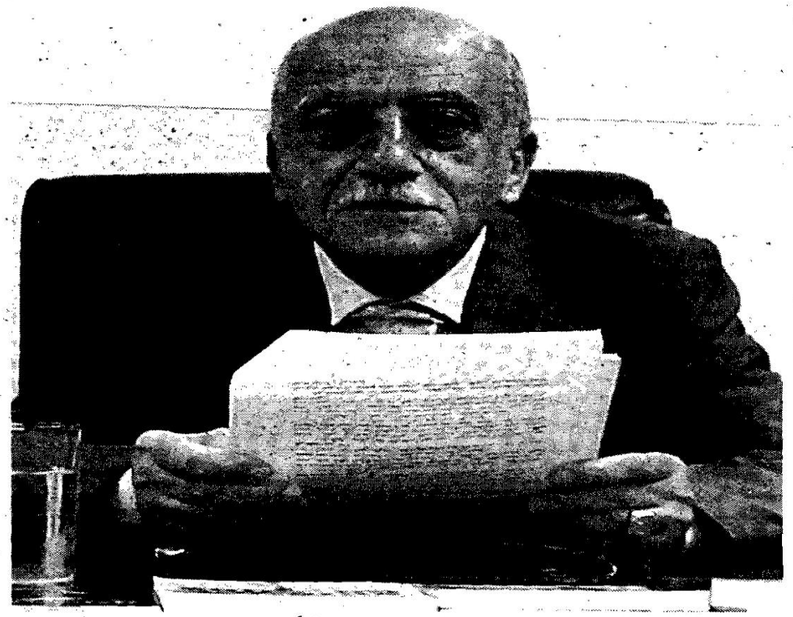

هدم مجدلاني وقائع عن وعي الانسان بشقّيه الباطن والظاهر